بالاتفاق والفعل معا ٠

مسالة ثانية تطرح نفسها بشدة خصوصا بعد حرب اكتوبر / تشرين ١٩٧٣٠ تلك هي مسالة المناورة «بالمباديء» والتي وصلت الى درجة دفعت بعض القوى والتنظيمات لتغيير برامجها الاساسية واستبدالها ببرامج جديدة غامضة العبارات ، تخلو من الشعارات والمباديء الواضحة التي سبق لها ان تبنتها ٠ان مسالة « المباديء والمناورات » تبرز في ظل شيوع الاسلوب « البراجماتي » في عالم السياسة الدولية اساسا بحيث اصبحنا نسمع ونقرأ همسا وعلنا تبريرات التنازل عن المباديء باعتبارها «شطارة» او «تكتكة » والهجوم على المتمسكين بها باعتبارهم شعراء او مثاليين او غير عمليين ٠

هذه هي القضايا الفكرية التي سيحاول هذا المقال التعرض لها في محاولة لمزيد من الاتفاق او على الاقل مزيد من الوضوح ٠

* *

اولا : الفكر ٠٠٠ والتحالفات :

ان كلمة تحالف تعني في نفس الوقت اختلافا ٠٠٠

اذ لولا وجود قوى مختلفة المصالح والدوافع وبالتالي مختلفة الافكار لما تطلب الامر تحالفا بينها ضد عدو مشترك لها جميعا يهددها ويهدد مصالحها مجتمعة ٠

فلو كانت القوى المتعددة التي تشترك فقط في معاداة عدو واحد لو كانت هذه القوى ذات مصالح واحدة واصول ودوافع واحدة لما احتاجت الى « تحالف » لكي تنسق جهودها معا ضد هذا العدو بل توجهت الى وحدة اندماجية فيما بينها ٠

بمعنى اخر لو ان « المصلحة » واحدة ، والدافع واحد ، والظرف واحد لكل من هذه القوى المتحالفة ، لكان مستقبل تحالفها هو اندماج وانصهار فيما

★ تستخدم عبارة التحالف والتحالفات في هذا المقال بتحفظ بالنسبة للمعنى الشائع لها ٠ اذ من الضروري التفريق بينها وبين الصداقة والتقاء المصالح مؤقتا التي تعطي مدلولا ادق على مواقع علاقات الثورة مع البلدان والشعوب والقوى غير العربية ٠